

Herbert Hoover's Support for the Zionist Movement and his Adoption of the Project to Settle Palestinian Arabs in Iraq until 1948

Asst. Lect. Majed Khaled Ahmed

Department of History / College of Education Ibn Rushd for Humanities
Sciences / University of Baghdad

Majed.K@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

<https://orcid.org/0009-0006-2660-2490>

Copyright (c) 2025 Asst. Lect. Majed Khaled Ahmed

DOI: <https://doi.org/10.31973/kpg51e23>



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](#).

Abstract:

The research examines the role played by the thirty-first American President Herbert Hoover (1929-1933) in supporting the Zionist movement, both during the period before and during his assumption of the presidency of the country and after it, especially during the forties of the twentieth century through his adoption of the plan of the Zionist leader Ben Hourin to deport the Arabs of Palestine to Iraq, which was known as the "Hoover Project." The researcher divided his research into five axes, the first of which studied Hoover's religious belief and its connection to his positions on the Jews and the Zionist movement. The second axis included his support for the Jews and the Zionist movement until 1928 and the role the latter played in his victory in the presidential elections. The third axis touched on Hoover's support for the Zionist movement during the years of his presidency For the country from 1929 to 1933, which coincided with the escalation of the intensity of the Arab-Zionist conflict on the land of Palestine, and the fourth axis dealt with his plan to settle European Jews in Africa in 1943, especially with the genocide they were subjected to, while the fifth and final axis shed light on his project to deport the Arabs of Palestine to Iraq and its cooperation with supporters of corrective Zionism to implement it on the ground. However, this project did not see the light of day due to the international balances existing at that time and the beginning of the Cold War between the capitalist and socialist poles, in addition to its conflict with the American administration's desire for its oil companies to have favor and acceptance in the Middle East region.

Keywords: The Zionist Movement, Iraq, Ben -Horin, Palestine, Herbert Hoover.

دعم هيربرت هوفر للحركة الصهيونية وتبنيه لمشروع توطين عرب فلسطين في العراق حتى عام ١٩٤٨

م.م. ماجد خالد احمد

جامعة بغداد/كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

(مُلَخَّصُ البَحْث)

يتناول البحث بالدراسة الدور الذي أداه الرئيس الأمريكي الحادي والثلاثين هيربرت هوفر (Herbert Hoover) (١٩٢٩ - ١٩٣٣) في دعم الحركة الصهيونية، خلال المدة التي سبقت توليه رئاسة البلاد واثنائها ومن بعدها على حد سواء، ولاسيما خلال أربعينيات القرن العشرين من خلال تبنيه لخطّة الزعيم الصهيوني بن حورين الخاصة بترحيل عرب فلسطين الى العراق، والتي عُرفت بـ "مشروع هوفر". قسم الباحث بحثه الى خمسة محاور درس الأول منها معتقد هوفر الديني وصلته بمواقفه من اليهود والحركة الصهيونية، وتضمن المحور الثاني دعمه لليهود والحركة الصهيونية حتى عام ١٩٢٨ والدور الذي أدته الأخيرة في فوزه بالانتخابات الرئاسية، وتطرق المحور الثالث الى دعم هوفر للحركة الصهيونية خلال سنوات رئاسته للبلاد ١٩٢٩ - ١٩٣٣ والتي تزامنت مع تصاعد حدة الصراع العربي - الصهيوني على أرض فلسطين، وعالج المحور الرابع مخطّطه توطين يهود أوروبا في افريقيا عام ١٩٤٣ لاسيما مع ما تعرضوا اليه من عمليات إبادة جماعية، فيما سلط المحور الخامس والأخير الضوء على مشروعه لترحيل عرب فلسطين الى العراق وتعاونيه مع أنصار الصهيونية التصحيحية لتطبيقه على أرض الواقع. الا ان هذا المشروع لم ير النور بسبب التوازنات الدولية القائمة آنذاك وبداية الحرب الباردة بين القطبين الرأسمالي والاشتراكي، فضلاً عن تعارضه مع رغبة الإدارة الأمريكية في ان تكون لشركاتها النفطية الحظوة والمقبولية في منطقة الشرق الأوسط.

الكلمات المفتاحية: الحركة الصهيونية، العراق، بن حورين، فلسطين، هيربرت هوفر.

المقدمة :

لطالما حظيت الحركة الصهيونية بدعم الادارات الامريكية المتعاقبة لاعتبارات سياسية واقتصادية عدة، وطالما تسابق رؤسائها في اظهار تعاطفهم وتقديم دعمهم لمشروع انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين او غيرها من المناطق التي اقترحت من قبلهم لتحقيق هذه الغاية، وهربت هوفر واحد من هؤلاء الرؤساء إلا أن ما يميزه عن غيره انه لم يدعم فقط الحركة الصهيونية في مسالة استيطان اليهود في فلسطين بل ذهب إلى ابعد من ذلك عندما تبنى مشروعاً يقضي بتهجير عرب فلسطين ونقلهم خارج اراضيها وتحديدًا في العراق، ايماناً منه بعدم قدرة اليهود والعرب على التعايش السلمي فيما بينهم، وايماناً منه أيضاً بأحقية اليهود في أرض فلسطين بوصفها أرض الميعاد، ومن هنا جاء اختيار موضوع البحث بعنوان " دعم هربت هوفر للحركة الصهيونية وتبنيه لمشروع توطين عرب فلسطين في العراق حتى عام ١٩٤٨ "، ليحاول الباحث الاجابة عن تساؤلات عدة، هل اثر انتماء هوفر لطائفة الكويكرز البروتستانتية في تعاطفه مع اليهود ؟ وما طبيعة التواصل الذي حدث بينه وبين المنظمات اليهودية في أثناء توليه لمهمة الاغاثة في اوربا خلال سنوات الحرب العالمية الاولى ؟ وكيف افاد منه خلال مدة توليه لوزارة التجارة ؟ وكذلك في حملته الانتخابية لرئاسة البلاد عام ١٩٢٨ ؟ وما الدعم الذي قدمه للحركة الصهيونية خلال مدة توليه لرئاسة البلاد والتي تزامنت مع تصاعد حدة الصراع ما بين اليهود الصهاينة وعرب فلسطين ، فضلاً عن مرور الولايات المتحدة الامريكية نفسها بأزمة اقتصادية جعلتها بأمس الحاجة لرأس المال اليهودي ؟ وما الحلول التي طرحها ازاء تصاعد الاضطهاد بحق يهود اوربا خلال سنوات الحرب العالمية الثانية ؟ وكيف تبنى مشروع بن حورين لتهجير عرب فلسطين الى العراق والذي اصبح يعرف بـ"مشروع هوفر" ؟.

اولاً: معتقد هوفر الديني وصلته بمواقفه من اليهود والحركة الصهيونية.

ينتمي هربت هوفر الذي ولد عام ١٨٧٤ في ولاية (ايوا Iowa) الامريكية الى أسرة متشددة دينياً من طائفة الكويكرز المسيحية البروتستانتية او ما تعرف بـ (جمعية الأصدقاء الدينية) وتعود بدايات تأسيسها إلى القرن السابع عشر ومؤسسها رجل الدين جورج فوكس (George Fox) (١٦٢٤-١٦٩١) ، وجاءت تعاليمها بالصد من الكاثوليكية، إذ آمن أفرادها بأن لكل شخص نور داخلي يمكنه من الاتصال مع الله دون الحاجة إلى وسيط (كاهن)، وبالتالي خلت اجتماعاتهم من وجود زعيم ديني وغالبًا ما سُمح بالتحدث فيها لأي شخص كان، فيما اتخذوا من الارتجاف عادةً لهم في أثناء ممارسة شعائهم الدينية، لأجل ذلك عرفوا بالكويكرز وتعني الرجافين، كما آمن هؤلاء بالسلام والعمل الجاد والاعتماد على

النفس (طاهر، ٢٠١١، الصفحات ٦ ، ٩) (كاظم، ٢٠٢١، الصفحات ١٠٢٣ ، ١٠٢٤). تشابه الكويكرز في بعض معتقداتهم الدينية مع اليهودية ، فالأخيرة آمن اتباعها ايضاً بالاتصال المباشر بالخالق دون الحاجة الى وسيط، كذلك آمن الاثنان بأن الروح المقدسة في الرب فقط، والاهم من هذا وذاك آمنة بأن أرض الميعاد ومملكة المسيح هي واحدة ويقصدون بها بيت المقدس (حنا، ٢٠٠٧، صفحة ٤). الى جانب المعتقدات الدينية فقد تشابه الكويكرز مع اليهودية بطريقة العبادة من خلال ارتداء الرجال في كلا الجانبين للقبعات والارتجاف وتحريك الرأس في أثناء الصلاة (كاظم، ٢٠٢١، صفحة ١٠٣٣). اما الامر الذي عزز من تعاطف الكويكرز مع اليهود فهو حجم المعاناة التي عاشها كلا الطرفين سواء الكويكرز خلال مرحلة الإصلاح الديني على يد الحكومة الانجليزية، أو اليهود الذين نُبذوا واضطُهدوا على مر التاريخ من قبل الحكومات المسيحية المتعاقبة بفعل ما جاء في الكتاب المقدس من أسفار وصفتهم بالتعالى وقتل الرسل والانبياء (Boggs, 2008, pp) ١ - ١٨). ويتضح مما سبق أن هنالك تقارباً ما بين الكويكرز واليهود فسر مواقفهم المؤيد والداعمة لهم مقارنة بأبناء الطوائف المسيحية الأخرى، وهوفر لم يختلف عن المنتمين لطائفته من حيث الفكر والمعتقد، ولاسيما أنه نشأ في اسرة متزمتة بأمور الدين.

ثانياً: دعمه لليهود والحركة الصهيونية حتى عام ١٩٢٨:

على الرغم من عمله مهندساً في أنحاء مختلفة من الولايات المتحدة الأمريكية والعالم، إلا أن شهرة هوفر جاءت عن طريق عمله في ميدان الإغاثة خلال سنوات الحرب العالمية الأولى، إذ تولى تلك المهمة في بداية الأمر بصفة شخصية عندما أسهم بمعالجة مشكلة آلاف السائحين الأمريكيين ممن تجمعوا من مختلف انحاء اوروبا حول مقر القنصلية الامريكية في لندن بعد ان تقطعت بهم السبل جراء اندلاع الحرب في آب ١٩١٤، لينخرط بعد ذلك في عمل الإغاثة تدريجياً من خلال تأسيسه و ترؤسه للجنة الاغاثة الامريكية في بلجيكا في تشرين الأول من العام نفسه ومن ثم امتد عمله إلى شمال فرنسا في آذار ١٩١٥ (طاهر، ٢٠١١، الصفحات ١٥-١٩). وخلال تواجد لجنته للإغاثة في بلجيكا، تعرف هوفر على اليهودي الأمريكي لويس شتراوس (1896 - 1959) (Lewis Strauss) الذي تطوع للعمل معه من خلال تزويده بالبيانات والمعلومات حول القرى المنكوبة ، لتبدأ بذلك علاقة صداقة جمعت بين الرجلين ولمدى الحياة (Rosenberg، ٢٠٢٢) .

بات تأييد الولايات المتحدة الأمريكية للحركة الصهيونية أكثر وضوحاً في أعقاب مشاركتها في الحرب العالمية الأولى إلى جانب دول الوفاق في السادس من نيسان ١٩١٧ لاسيما مع الدور الذي أداه زعماء الحركة في الحرب من ضخهم للأموال التي اسهمت في

ترجيح كفتها وكفة حلفائها بالضد من معسكر دول الوسط ، فسارعت الولايات المتحدة الأمريكية لإعلان تأييدها الكامل لوعده بلفور الذي أصدرته حليفتها بريطانيا في الثاني من تشرين الثاني ١٩١٧، واخذت منذ ذلك الوقت تدعم علانية تحقيق غاية الحركة الصهيونية في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين (حسن و العليان، الدور الأمريكي في نشأة وتطور القضية الفلسطينية ١٩١٧ - ١٩٩٠، ٢٠١٧، صفحة ١٣٥) .

في تلك الاثناء أوعز الرئيس الأمريكي وودرو ولسن (Woodrow Wilson) ((١٩١٣-١٩٢١) لهوفر بترؤس إدارة الغذاء الامريكية ، فعين الأخير بدوره شتراوس سكرتيراً له (Rosenberg, ٢٠٢٢). وما ان وضعت الحرب أوزارها حتى تولى وبتكليف من مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩ المهمة الاصبعب والاكثر تعقيداً وهي إدارة الانعاش واعادة الاعمار في اوربا ، وخلالها توطدت علاقته بالعديد من الشخصيات والمنظمات اليهودية التي تشاركت معه مهمة تقديم الاغاثة للقرى اليهودية المنكوبة في مختلف انحاء أوربا، ولاسيما في المانيا وبولندا (Wentling, 2000, p. ٣٨٢). ومن بين تلك المنظمات اللجنة اليهودية الأمريكية (American Jewish Committee) (*) أو ما تعرف اختصاراً (AJC) إذ تواصل هوفر بشكل مباشر مع رئيسها اليهودي الأمريكي لويس مارشال (Louis Marshall ١٨٥٦-١٩٢٩) ، وكان الأخير قد تولى أيضاً منصب رئيس لجنة الوفود اليهودية في مؤتمر الصلح في باريس ، وأشاد بدور هوفر في مد يد العون والمساعدة له خلال جلسات المؤتمر لضمان الاعتراف بحقوق الأقليات اليهودية (Dalin, ٢٠٢٢). وكذلك تعامل هوفر مع لجنة التوزيع اليهودية الامريكية المشتركة (American Jewish Joint Distribution Committee) والتي تأسست نتيجة اتحاد عدد من الجمعيات الأمريكية المعنية بإغاثة اليهود، ومن خلال عمله مع كلا المنظميتين تمكن هوفر من توفير الطعام والثياب والاحذية والمستلزمات الطبية لما تراوح ما بين (١٥-٢٠) مليون طفل في عموم اوربا (Hoover, 1951, p. 357; Biagini & Motta, 2015, pp. ٣٨٦ - ٣٨٧).

وبينما مارس هوفر مهمته مديراً للإنعاش وإعادة الإعمار في أوربا ، تلقى معلومات أفادت بمقتل قرابة (٥٠ شخصاً) يهودياً على يد رائد في الجيش البولندي في ما عرفت بحادثة بنسك (Pinsk) في الخامس من نيسان ١٩١٩ بعد اتهامهم بالاجتماع للتخطيط لمؤامرة بلشفية ومبادرتهم بإطلاق النار على القوة العسكرية البولندية التي أرسلت لتفريقهم، وكانت بلدة بنسك آنذاك محل نزاع ما بين بولندا وروسيا (Kaufman, 2006, p. ١٧٥). الأمر الذي دفعه لرفع مذكرة إلى الرئيس ولسن في حزيران من العام نفسه يقترح عليه من

خلالها ارسال لجنة أمريكية للتحقيق بالحادثة ، ومطالبة الحكومة البولندية بتشكيل لجنة تحقيق مماثلة ، وتوجيه إنذار لبعض ممثلي الحكومات الاوربية مفاده بان الإغاثة الامريكية ستوقف في بلدانهم إذا ما استمروا باضطهاد اليهود فيها (Hoover, 1951, p. 357).

واصل هوفر في تقاريره لحكومة بلاده تأكيده على تعرض اليهود في بولندا للاضطهاد على يد حكومتها وضرورة استخدام الغذاء سلاحاً فاعلاً للحد من الانتهاكات التي تُمارس بحقهم ، الأمر الذي دفع برئيس الوزراء البولندي إغناتسه بادرفسكي (Ignacy Paderewski) ك ٢ / ١٩١٩ - ت ٢ / ١٩١٩) للرد عليه واصفاً تقاريره بالكاذبة وبأنها جزءاً من الحملة التي اطلقها مجلس الشيوخ الامريكي لدعم انشاء وطن قومي لليهود في بولندا تحت طائلة معاداة السامية فيها ، إذ ذكر قائلاً : " إن اليهود يحاولون إقامة فلسطين ثانية على الأراضي البولندية بالاستناد على التقارير الكاذبة والحملة التي اطلقها اليهود الأمريكيين في مجلس الشيوخ للتأثير على الحكومة من أجل حماية حقوق الأقليات وان تكون مسؤولة عن الدفاع ضد المعادين للسامية . (Wentling, 2000, pp. 386 - 391) "

إن عمل هوفر واتصاله المباشر بالمنظمات اليهودية، وكبار شخصياتها امثال شتراوس ومارشال خلال سنوات الحرب العالمية الأولى وفي أعقابها، قد شكل جزءاً من رؤيته آنذاك حول الحركة الصهيونية ، فهو حتى هذه اللحظة لم يكن مؤيداً لها مثله مثل كُُل من رفاقه شتراوس ومارشال إذ عُرف كل منهما بتوجهاته اللاصهيونية، وإن كانوا قد التقوا مع النزعة الصهيونية في المناحي الدينية والاجتماعية والاقتصادية، إلا أنهم اختلفوا معها سياسياً من حيث رفضهم لإجبار اليهود على الهجرة لفلسطين وإقامة وطن قومي لهم فيها. وطالبوا باستبدال عبارة وطن قومي بـ(مركز لليهودية) حيث ينعم فيه اليهود الراغبين بالعيش هناك (اي في ارض فلسطين) بكافة حقوقهم المدنية والدينية ، وعلى الرغم من معارضتهم للهجرة إلا أنهم اعلنوا عن استعدادهم لتوفير كافة انواع الدعم لليهود الراغبين فيها (Knee, Summer 1977, pp ٢١٠ - ٢١١). وكان هوفر نفسه قد شكك بقدرة يهود الولايات المتحدة الأمريكية على الولاء لوطنيين في آن واحد (Falk, 2006, p. ٩٠).

مما لاشك فيه ان عمل هوفر في مجال الإغاثة قد يكون له قاعدة جماهيرية واسعة في الولايات المتحدة الامريكية لاسيما بين أبناء الجالية اليهودية فيها حتى انه لُقّب بـ "منقذ يهود بولندا" ، فسعى كلا الحزبين الجمهوري والديمقراطي لضمه ضمن قائمة مرشحين في انتخابات عام ١٩٢٠ (طاهر، ٢٠١١، صفحة ٤١٨). وكان مارشال في مقدمة زعماء الحزب الجمهوري الداعمين لترشيحه ، ولاسيما أن الأخير الأكثر نفوذاً واحتراماً بين أبناء الجالية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك بين أعضاء الحزب الجمهوري، وغالباً

ما أُلتمست مشورته من قبل قادة الحزب والناخبين اليهود على حدٍ سواء ، حتى ذكر بحقه احد كُتاب السيرة الذاتية قائلاً " كان مارشال مدرّباً ومستشاراً للناخبين اليهود في الحملات الرئاسية (Dalin) " ، (٢٠٢٢) . اختار هوفر الترشيح ممثلاً عن الحزب الجمهوري في ولاية كاليفورنيا ، ومن ثم تولى جزءاً من حملتهم الانتخابية لصالح مرشحهم للرئاسة وارن هاردينغ (Warren Harding) (١٩٢١-١٩٢٣) الذي أصبح الرئيس التاسع والعشرين للولايات المتحدة الأمريكية ، ليتولى هوفر في حكومته وزارة التجارة (طاهر ، ٢٠١١ ، صفحة ٤١٨) .

على الرغم من إن عمل هوفر في مجال الإغاثة قد فتح له آفاق التعاون والتقارب مع المنظمات اليهودية والتعرف على كبار شخصياتها ، إلا أن توليه لوزارة التجارة للمدة (١٩٢١ - ١٩٢٨) هو الآخر قد وطد العلاقة بين الطرفين ، لاسيما وأن أصحاب المال في الولايات المتحدة الأمريكية غالبيتهم من الجالية اليهودية، فارتفعت نسبة العاملين منهم في ميدان التجارة خلال مدة توليه للوزارة إلى (٦٩ %) نظير (٢٣%) من العاملين في الصناعات اليدوية و(٣.٣%) من العاملين في المهن الأخرى (Goldberg, 1998, p. 164). ويرجع ذلك بشكل كبير الى السياسة المتساهلة التي اتبعتها هوفر معهم ولرفضه ممارسة اي نوع من أنواع التمييز بحقهم، على غرار إلغائه لأي نوع من أنواع التمييز العنصري بحق الأمريكيين السود داخل أروقة وزارته ، وفي هذا الصدد ذكر احد كُتاب السير بحقه "ان هوفر قد تجاوز العنصرية وانه لرجل جيد اذ اصر على انه أعمى الألوان (Wentling, 2000, p379) ". فمثلاً رفض هوفر التمييز على أساس اللون فهو رفض أيضاً التمييز على أساس الدين، وهو امر يحسب لصالحه ويؤكد الجانب الإنساني في شخصيته ، كما ويؤكد التقارب بين مذهب المسيحي الكويكري والديانة اليهودية.

أختير هوفر مرشحاً لرئاسة البلاد عن الحزب الجمهوري في انتخابات عام ١٩٢٨ ، وأثنائها حظي وللمرة الثانية بدعم لويس مارشال الذي دأب على الاجتماع بأبناء الجالية اليهودية في الحدايق العامة وتذكيرهم بمواقف هوفر الإنسانية تجاه اليهود، مطالباً إياهم بتقديم كل أشكال الدعم لضمان فوز الشخصية التي كانت محل ثقة في نيل حقوقهم يوم تعرضوا لعمليات القتل والتجهير الممنهج في عموم أوروبا

(Dalin, Spring 1992, pp. 75 – 76) .

الى جانب مارشال حظي هوفر أيضاً بدعم اليهودي الأمريكي الألماني الأصل فيليكس واربورغ (Felix Warburg) (١٨٧١-١٩٣٧) ، وهو من كبار الشخصيات اليهودية ، التي ذاع صيتها في ميدان العمل المصرفي، اتخذ فيليكس في بداية الأمر موقفاً معارضاً لمشروع الصهيونية بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، ومن ثم غير رأيه وأسس عام ١٩٢٥

جمعية الأصدقاء الأمريكيين للجامعة العبرية ومهمتها تقديم الدعم المالي للجامعة العبرية في القدس (نويهض، ٢٠١٦، صفحة ١٣٣). تعرّف الأخير على هوفر أثناء عمله ضمن أعضاء لجنة التوزيع اليهودية الأمريكية المشتركة ، واكد ان تأييده له في الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٢٨ ، قد جاء بسبب تعاطفه (أي هوفر) مع اليهود كان مبني على أسس ومبادئ إنسانية بحتة وليس مجرد دعاية انتخابية، وبأنه أولى اهتماماً كبيراً واحتراماً جلياً للمعتقدات الأخرى غير المسيحية ، الأمر الذي دفعه لبذل الجهود في وسائل الإعلام المختلفة لإيضاح الجانب الإنساني في شخصية هوفر أمام الناخبين اليهود ، فضلاً عن التبرع بمبالغ مالية كبيرة لصالح حملته الانتخابية (Wentling, 2000, p. ٤٠٣) .

من جانبه حاول هوفر طمأنة اليهود الأمريكيين الصهاينة وغير الصهاينة منهم بأن وصوله الى رئاسة البلاد سوف يصب في مصلحة تحقيق أهدافهم ، ويبدو أنه حاول محاربة الصهاينة وكسب أصواتهم عندما اعلن وللمرة الأولى تأييده لما وصفه بإنجازهم العظيم في فلسطين ، وذلك من خلال رسالة بعث بها الى المنظمة الصهيونية الأمريكية (Zionist Organization Of America) * في الحادي والعشرين من أيلول ١٩٢٨ جاء في نصها : "فلسطين التي كانت قاحلة لعدة قرون ، تجدد الآن شبابها وحيويتها من خلال الحماس والعمل الشاق والتضحية بالذات من الرواد اليهود الذين يكدحون هناك بروح السلام والعدالة الاجتماعية... انه لما يبعث على الرضا ان نرى كثيراً من اليهود الأمريكيين الصهيونيين او غير الصهيونيين يقدمون خدمات رائعة لهذه القضية التي تستحق من الجميع العطف والتشجيع (Bard & Schwartz, 2005, p. ١٥٦). لا يمكن عد ما سبق تغيير في موقف هوفر من الصهيونية ، فهو لم يختلف معها أساساً في مسألة إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين بل على العكس فالأخيرة بحسب معتقده الديني هي ارض الميعاد، ولكنه عارض إجبار اليهود على الهجرة اليها وشكك في إمكانية ولاء يهود الولايات المتحدة الأمريكية لبلدين في آن واحد ، إلا أنه وفي تصريحه السابق قد أعلن بداية الدعم اللامتناهي للحركة الصهيونية على مدى سنوات حكمه وفي أعقابها .

مما لا شك فيه ان الدعم اليهودي لهوفر في حملته الانتخابية كان عاملاً رئيساً في فوزه برئاسة البلاد ، فبحسب العليان وحسن فان مرشحو الرئاسة الأمريكية يعتمدون على ما نسبته (٦٠ %) من دعمهم المالي على اليهود (٢٠١٧، صفحة ١٣٧) . إذ فاز هوفر على منافسه لرئاسة البلاد الفريد سميث (Alfred Smith) بـ (٤٤٤ صوتاً) انتخابياً مقابل (٨٧ صوتاً) ، إذ صوتت لصالحه (٤٠) ولاية أمريكية بما في ذلك ولاية نيويورك حيث مسقط

رأس منافسه ، لاسيما مع وجود غالبية اليهود فيها (طاهر ، ٢٠١١ ، صفحة ١٠٨) ؛ (حسن و العليان ، ٢٠١٧ ، صفحة ١٣٧).

ثالثاً : دعم هوفر للحركة الصهيونية خلال سنوات رئاسته للبلاد ١٩٢٩ - ١٩٣٣ .

مع تولي هوفر لرئاسة البلاد في الاول من آذار ١٩٢٩ ، حرص على بناء علاقة وطيدة بكبار الشخصيات في المنظمة الصهيونية الامريكية ولعل من بينهم المحامي والسياسي الامريكي ديفيد براون (David Brown) (١٨٨٠ - ١٩٥٣) الذي كتب إليه في الثالث والعشرين من أيار ١٩٢٩ يُبدي امتنانه وتقديره لجهوده في لجنة التوزيع الأمريكية اليهودية المشتركة التي تولت مهمة إغاثة اليهود في جميع أنحاء العالم من خلال جمع التبرعات وتوفير الخدمات الصحية وإقامة برامج إعادة التأهيل (Hoover, 1974, p. ١٥٠)؛ (المسيري، ١٩٩٩ ، صفحة ٢٩٩) وفي حزيران من العام نفسه وخلال المؤتمر السنوي الثاني والثلاثين لتأسيس المنظمة الصهيونية الأمريكية بارك هوفر بصفته رئيساً للبلاد جهود المنظمة ومساعدتها في خدمة الجنس اليهودي (Hoover, 1929, p. 205). وكثيراً ما ردد على مسامع قادتها فكرة حق اليهود التاريخي في أرض فلسطين والبعث اليهودي في القدس (قريش، ٢٠١٩ ، صفحة ١٤٥).

لعل من بين أهم الأحداث التي شهدتها الحركة الصهيونية بالتزامن مع السنة الاولى لرئاسة هوفر البلاد هي قيام ثورة البراق في فلسطين ، اثر ادعاء اليهود بأحقيتهم في حائط البراق فحدثت صدامات مسلحة بينهم وبين عرب فلسطين في الرابع عشر من آب ١٩٢٩ اسفرت عن سقوط اعداد من القتلى والجرحى في كلا الجانبين ، كان من بينهم يهود ذوي أصول أمريكية ، الامر الذي اغضب الرأي العام الأمريكي ودفع عدداً من أعضاء الكونغرس لمطالبة هوفر بالتدخل العسكري وإرسال سفينة حربية أمريكية قباله السواحل الفلسطينية أو انزال قوات من المارينز على شواطئها (Medoff, 1990, p. 450)؛ (الكريم، ٢٠١٦ ، الصفحات ١٠٠ - ١٠٦) . إلا أن هوفر وعلى الرغم من دعمه اللامحدود لليهود وللحركة الصهيونية ، ابدى موقفه الراض للتدخل الأمريكي العسكري المباشر لأسباب عدة، أولها تأثره بنصيحة واربورغ الذي عارض فكرة ارسال سفينة حربية أمريكية الى فلسطين وطالب بجعلها آخر الحلول من بعد اللجوء الى الحكومة البريطانية ومن بعد الاحتكام إلى عصبة الأمم (Cohen, 1988, p. ١٢٦) . وثانيها عدم رغبته بإثارة عدااء بريطانيا التي تعد فلسطين ضمن مناطق نفوذها ، وثالثها اطلاعه على برقيات بعض القناصل الأمريكيين المتواجدين في منطقة الشرق الأوسط والذين ابدو من خلالها انزعاجهم من الأفعال التي مارستها الحركة الصهيونية بحق سكان فلسطين من العرب المسلمين والنصارى على حدٍ

سواء (Medoff, 1990, p. ٤٥٠)؛ (الكريم، ٢٠١٦، الصفحات ١٠٠ - ١٠٦). ناهيك عن أن الإدارة الأمريكية صبت جُل اهتمامها خلال تلك المرحلة بتثبيت نفوذ شركاتها في المنطقة العربية بغية التنقيب عن النفط هناك (هلال، ١٩٧٩، صفحة ٤٤).

وعلى الرغم من رفضه التدخل العسكري الأمريكي، إلا أن هوفر لم يقف مكتوف الأيدي إزاء أحداث ثورة البراق، بل أمر بتشكيل لجنة أمريكية للتحقيق بأسباب ما وصفها بالاضطرابات، وطالب بإنزال اشد العقوبات بحق المتسببين بها، كما ابلغ الحكومة البريطانية بضرورة اتخاذ إجراءات مشددة لحفظ أمن وسلامة المواطنين اليهود في فلسطين ولاسيما من ذوي الأصول الأمريكية (Hoover, 1974, p. ٢٨٦)؛ (احمد، ٢٠٢٢، صفحة ٢٢).

جدد هوفر تعاطفه واسفه لما اصاب اليهود في فلسطين، بأن بعث برسالة الى المنظمة الصهيونية الأمريكية في التاسع والعشرين من آب ١٩٢٩ أثناء تجمع لليهود اقامته المنظمة في حديقة ماديسون سكوير (Madison Square)، وفيها اتى هوفر على العقوبات الصارمة التي اتخذتها الحكومة البريطانية بحق من وصفهم بمثيري الاضطرابات من (العرب) من خلال محاكمتهم واعداد عدد منهم أمثال محمد جمجوم و فؤاد حجازي و عطا الزير وغيرهم، معبراً عن تمنياته لمن وصفهم بالشعب اليهودي بتحقيق غايتهم في إنشاء وطن قومي لهم على أرض فلسطين في ظل الحماية البريطانية، حاثا اليهود الأمريكيين على مواصلة عملهم الجاد بغية توفير الدعم الكافي لتحقيق هذه الغاية (Hoover, 1974, p. 272) (Falk, 2006, p. ٩٠). وفي حقيقة الأمر أن استخدام هوفر للفظه الجنس والشعب لم يأتي عفواً بل له مدلولاته التاريخية وهو ما دأبت على استخدامه اغلب الادبيات الصهيونية لتبرير استيلائها على ارض فلسطين واستيطان ارضها وطرد شعبها منها، لاعتقاد اليهود انهم "يشكلون جنساً متميزاً وانهم من اقدم الشعوب التي سكنت الارض تاريخاً، إلا أنهم تعرضوا للاضطهاد فتحولوا الى شعب ضائع، يسعى للعودة الى وطنه في الأرض المقدسة" (الفرا، ٢٠١٠، الصفحات ٤٥ - ٤٦).

عبر هوفر أيضاً عن مدى تأثره بالأحداث المأساوية التي شهدتها اليهود في فلسطين اثر ثورة البراق خلال لقاء جمعه بالعالم اليهودي الألماني البرت انشتاين (Albert Einstein) (١٨٧٩ - ١٩٥٥)، أثناء زيارة الأخير الى الولايات المتحدة الأمريكية، مؤكداً بذل الادارة الأمريكية ما بوسعها للحيلولة دون تكرارها، كما بين له الجهود التي بذلتها القنصلية الأمريكية في القدس اثناء الاحداث من توفيرها الملاذ الآمن للنساء والأطفال اليهود بين اروقة بنايتها (Brian, 2-12, p 201). في حقيقة الامر الاحداث المأساوية كانت على

الشعب الفلسطيني والذي حدث كان اعتداء صهيوني على المسلمين وحينما دافع المسلمون عن أنفسهم هبت القوى الغربية المساندة للصهيونية للدفاع عن اليهود

واصل هوفر وعلى مدى سنوات حكمه دعمه للحركة الصهيونية لتحقيق هدفها في إنشاء وطن لليهود على أرض فلسطين، ففي عام ١٩٣٢ كتب إلى أحد قادة المنظمة الصهيونية الأمريكية ايمانويل نيومان (Emanuel Neumann) (١٨٩٣ - ١٩٨٠) ما نصه: "أنا مهتم بمعرفة ان مجموعة مميزة من الرجال والنساء سيتم تشكيلها ... لإعادة التأهيل التي تجري في فلسطين تحت الرعاية اليهودية وانقل شعور أبناء شعبنا لصالح التطلعات القديمة للشعب اليهودي لاستعادة وطنهم" (Hoover, 1977, p19)، وهو بهذا قلب حقائق التاريخ رأساً على عقب بوصفه فلسطين وطن اليهود وارض ميعادهم وبأنهم يسعون لاستعادتها وليس لاستيطانها واغتصاب ارضها من سكانها العرب الاصليين .

وعلى مدى سنوات حكمه ارسل هوفر الى المنظمة الصهيونية الأمريكية يطلب موافاته بكافة الاخبار والتقارير الخاصة بعمل اليهود في فلسطين ، كما ابدى دعمه المستمر لحملات التبرع التي اطلقتها المنظمة بين الحين والآخر لجمع الاموال لصالح الصندوق القومي اليهودي بهدف تقديم المساعدات لليهود في فلسطين والتي غالباً ما اسهمت بها العائلات اليهودية من مختلف أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية (Hoover, 1977, pp. 20-23) .

في الثاني والعشرين من شباط ١٩٣٢ عبر من خلالها عن شكره وعرفانه لهم نظير تبرعهم بالأموال لشراء الأشجار وغرسها على شكل غابة في فلسطين عرفت باسم غابة جورج واشنطن ، بعد أن اقيم للأخير نصباً تذكاريًا بين حدائقها (Hoover, 1977, p. 558) .

كما لم ينسى هوفر الاحتفاء بالذكرى السنوية لوعده بلفور والموافقة في الثاني من تشرين الثاني من كل عام، ففي رسالة بعث بها الى المنظمة الصهيونية الأمريكية عام ١٩٣٢ أعرب عن كامل سروره للمضي قدماً بتطبيق هذا الوعد ، وعن تمنياته للشعب اليهودي في تحقيق حلمهم بإنشاء وطن قومي على أرض فلسطين ، لما سيجلبه ذلك من خير لجميع سكان الأرض المقدسة على حد تعبيره ، مؤكداً ان الحركة الصهيونية قد بذلت في سبيل إعادة تأهيل فلسطين وتحقيق ازدهارها الكثير من التضحية والعمل الشاق (Hoover, 1977, p695)؛ (الطويل، ٢٠١٤، صفحة ١٤٩) . ومما لاشك فيه ان الازمة الاقتصادية التي عصف بالولايات المتحدة الأمريكية والعالم خلال مدة تولي هوفر لرئاسة البلاد قد أسهمت إلى حد كبير في تقوية علاقته باليهود عامة والحركة الصهيونية خاصة، لاسيما مع حاجة بلاده لرأس المال اليهودي للنهوض باقتصادها .

رابعاً: مخططة لتوطين يهود أوروبا في أفريقيا عام ١٩٤٣.

ازدادت حدة العداء بين المستوطنين اليهود في أرض فلسطين وأبناء شعبها، ولاسيما في أعقاب الثورة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٣٦، واتخذت الحكومة البريطانية قراراً بتقييد الهجرة اليهودية إليها وبشكل صارم (جودة، ٢٠٢٣، صفحة ٢٧). وعلى الجانب الآخر تعرض اليهود في ألمانيا ودول أوروبا الشرقية لمختلف أنواع الاضطهاد، ومع تصاعد حدة الأزمات الدولية قبيل الحرب العالمية الثانية، عبر هوفر بصفته رئيساً اسبق للبلاد وعضواً في الحزب الجمهوري عن مخاوفه بشأن "ما يتعرض له اليهود من اضطهاد وعمليات اعدام جماعية" (Hoover, 1940, p85). وجاءت مذبحه ليلة الكريستال التي حدثت في ألمانيا والنمسا في (٩-١٠/ تشرين الثاني ١٩٣٨) لتعزز من تلك المخاوف (اورين، ٢٠٠٨)، وليعلن هوفر على اثرها عن تأييده للمقترح الذي تقدم به احد أعضاء الكونغرس الأمريكي، حول السماح لـ (٢٠,٠٠٠ طفل) يهودي باللجوء من ألمانيا إلى الولايات المتحدة الامريكية، وكانت الأخيرة قد حدثت هي الأخرى من هجرة اليهود إليها منذ عام ١٩٢٢ (Medoff, 1990, p. 450).

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، اضطلع هوفر وبتكليف من الرئيس فرانكلين روزفلت (Franklin Roosevelt) (١٩٣٣ - ١٩٤٥) بمهمة تنظيم الاغاثة لبولندا المحتلة من قبل الالمان، ومن ثم لفنلندا اثر الاجتياح السوفيتي لأراضيها في تشرين الثاني ١٩٣٩، فاصبح ملاسماً وبشكل مباشر لعمليات الابادة الجماعية او ما عرفت (الهولوكست) التي ارتكبت بحق اليهود هناك والتي راح ضحيتها قرابة الستة ملايين يهودي (هوكنز، ٢٠٢٠، p. ٣٠). ومنذ ذلك الحين ابدى هوفر تبنيه لأي مشروع من شأنه إغاثة اليهود المنكوبين في جميع انحاء العالم، وانقاذهم مما يتعرضون له من عمليات اضطهاد وقتل وتكيد بدواعي دينية وعرقية على يد النازيين والشيوعيين، وجدد مطالبته لحكومة بلاده برفع القيود المفروضة على الهجرة والسماح باستقبال المزيد من اللاجئين اليهود (Hoover, 1940, p. 241).

تشكلت في نيسان ١٩٤١ اللجنة الأمريكية لإعادة التوطين بهدف الحصول على دعم الرأي العام الأمريكي للحركة الصهيونية في مشروعها الذي وصفته اللجنة بتشجيع اليهود على إقامة وطنهم القومي في فلسطين والضغط على الحكومة الأمريكية للتدخل وإقناع بريطانيا في العدول عن قرارها بتقييد الهجرة اليهودية إلى فلسطين (الشريف، ١٩٨٢، صفحة ١٥٠). وضمت اللجنة (١٦٥ شخصية) بارزة في مختلف مجالات الحياة العامة الامريكية فمنهم أعضاء من الكونغرس الأمريكي ورجال دين مسيحيين ورؤساء جامعات، ووقع

الاختيار على هوفر لتولي رئاسة هذه اللجنة إلا أنه رفض ذلك بسبب الانقسامات والصراعات الحاصلة آنذاك بين التنظيمات اليهودية حول قيادة الحركة الصهيونية . (Medoff, 1990, p. 455).

وفي ظل استمرار العمليات العسكرية وإصرار الحكومة البريطانية على تقييد الهجرة اليهودية الى فلسطين ، فكر هوفر بإيجاد مأوى آمن لليهود بعيداً عن القارة الاوربية وما تشهده من صراعات ، مأوى يوفر لهم امكانية بناء "حضارة جديدة " على حد تعبيره ، فوقع اختياره على قارة أفريقيا ، معللاً ذلك لاعتبارات عدة أهمها أن البلدان الأقدم والأكثر استقراراً ويقصد بذلك (الولايات المتحدة الأمريكية والبلدان الاوربية عامة) لم يعد لديها الأرض الكافية لاستقبال المهاجرين اليهود . أما فلسطين فهي الأخرى وبصرف النظر عن القرار البريطاني السابق لم تعد قادرة على استيعاب سوى جزء يسير منهم ، إلا في حال نقل سكانها العرب إلى دولة أخرى . (Medoff, 1990, p. 451).

وعن سبب اختياره للقارة السمراء ملاذاً لليهود أوربا فإنها بحسب تقديره بعيدة كل البعد عن التنمية على الرغم من امتلاكها كل سبل التقدم من الأراضي الخصبة والموارد الوفيرة ، وبالتالي بإمكان سكانها الجدد من اليهود البيض استثمارها وتطويرها لصالح بناء حضارتهم، ووضع هوفر لتحقيق مشروعه هذا نصب عينيه مرتفعات شرق افريقيا الوسطى والتي تضم كلً من (روديسيا وتتنانيا الشمالية و كينيا و الكونغو البلجيكي) (Medoff, 1990, p. 451).

طرح هوفر مشروعه السابق في بث عبر إذاعة (CBC) في الخامس والعشرين من تموز ١٩٤٣ أثناء انعقاد جلسات المؤتمر الأمريكي الطارئ لإنقاذ يهود اوربا والذي اقيم في فندق كومودور (Commodore) بمدينة نيويورك للمدة (٢١ - ٢٥ تموز) بحضور ممثلين عن كلا الحزبين الجمهوري والديمقراطي بهدف مطالبة حكومة الولايات المتحدة الامريكية بالضغط على الدول غير المتحاربة لتوفير مأوى مؤقت للاجئين اليهود (Raphael, 2008, p. ٣٠٥). فأبدى هوفر استعداداه لزيارة المناطق السابقة والعمل على تهيئتها لاستقبال الوافدين الجدد من اليهود من حيث تنظيم الاتصالات وتوفير وسائل النقل وتنمية الموارد بحكم كونه مهندساً عالمياً ، كما اقترح ولتحقيق هذا المشروع جمع مبلغ قدره (٣٠٠) مليون دولار، من خلال مساهمة اليهود حول العالم بنسبة (١٠ %) من دخلهم الفردي (Medoff, 1990, p. 451).

وفي الحقيقة لم يرى مشروع هوفر النور بسبب موقف الحكومة البريطانية المعارض له خشيةً من إثارة غضب سكانها البيض المتواجدين هناك (أي في أفريقيا)، فضلاً عن معارضته من قبل زعماء الحركة الصهيونية الذين فضلوا ولا اعتباراً عدة فلسطين موقع لتوطين اليهود وإقامة دولتهم فيها (Medoff, 1990, p ٤٥١). والجدير ذكره ان مقترح هوفر لإنشاء وطن لليهود في أفريقيا لم يكن هو الأول من نوعه اذ تعود بداياته الى عام ١٩٠٣ بمقترح بريطاني.

يبدو ان هوفر وبعد فشل مشروعه السابق ، سرعان ما اعلن عن تنبيهه للشق الثاني منه والخاص بترحيل عرب فلسطين بغرض افساح المجال لهجرة المزيد من اليهود الى أراضيها ، فالتقى في السادس من آب ١٩٤٣ برئيس المنظمة الصهيونية الأمريكية القاضي اليهودي لويس ليفينثال (Louis Levinthal) (١٨٩٢ - ١٩٧٦) بمدينة سان فرانسيسكو فتحدث له عن مشروعه لإجلاء عرب فلسطين الى بلدان أخرى في الشرق الأدنى وان هذا الاجراء يجب ان يكون قسرياً بإشراف مباشر من الحكومة الامريكية او هيئة الأمم المتحدة ، فأبدى ليفينثال موقفه المؤيد له ، واكد ان تنفيذه يتطلب الحصول على دعم حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، من جانبه عبر هوفر للأخير عن مخاوفه من رفض الحكومة البريطانية للمشروع لما سيسببه من عواقب وخيمة على مصالحها في العالم العربي (Simons, 1994, pp ١٧٧ - ١٧٨). في تلك الاثناء كان هوفر قد قرأ كتاب الزعيم الصهيوني الأوكراني الأصل الياهو بن حورين (Eliahu Ben -Horin) (١٩٠٢ - ١٩٦٦) الذي حمل عنوان " الشرق الأوسط: مفترق طرق تاريخي " "The Middle East: Crossroads of History" إذ طرح فيه الأخير فكرته لترحيل عرب فلسطين الى العراق ، والتي شدد فيها على ضرورة تزامن نقل سكان فلسطين إلى العراق مع نقل يهود العراق واليمن وسوريا الى فلسطين (تمراز، ٢٠١٦، صفحة ٣٠٥).

خامساً: مشروعه لترحيل عرب فلسطين إلى العراق .

مثلاً لم يكن مقترح هوفر لإنشاء وطن لليهود في أفريقيا الأول من نوعه ، فإن فكرته حول ترحيل السكان العرب من فلسطين والتي طرحها بين ثنايا مشروعه السابق ، لم تكن هي الأولى من نوعها أيضاً ، فتعود جذورها الى عام ١٩١١ إذ طرحت من قبل الزعيم الصهيوني الروسي جوشواه بوخميل (Joshua Buchmil) (١٨٦٩ - ١٩٣٨) خلال المؤتمر الصهيوني العاشر الذي عُقد في مدينة بازل السويسرية ، إذ دعا فيه لترحيل عرب فلسطين إلى شمال سوريا والعراق (الزيتونة، ٢٠٠٩، الصفحات ١٧ - ١٨). وفي اعقاب أحداث ثورة البراق عام ١٩٢٩ أصبحت فكرة الترحيل الشغل الشاغل للحركة الصهيونية

وزعمائها أمثال اليهودي الأمريكي إدوارد نورمان (Edward Norman) (١٩٥٥-١٩٠٠) الذي طرح خطته لترحيل عرب فلسطين الى العراق للمرة الأولى في شباط ١٩٣٤ وللمرة الثانية في كانون الثاني ١٩٣٨ (تمراز، ٢٠١٦، الصفحات ٢٩٩ - ٣٠٠). أما الزعيم الصهيوني ديفيد بن غوريون (David Ben-Gurion) (١٨٨٦-١٩٧٣) فقد أبدى دعمه وتأييده لجميع المخططات الرامية لترحيل عرب فلسطين للمدة (١٩٣٠ - ١٩٣٨) وحث المنظمات الصهيونية المتطرفة على الترويج والتنفيذ لفكرة طرد الفلسطينيين وتغيير ديمغرافية المنطقة من خلال عمليات القتل والترهيب كي يصبح اليهود هم الاغلبية في فلسطين والعرب هم الاقلية، وبالتالي يكن لهم حق المطالبة في المحافل الدولية بتحقيق غايتهم في إنشاء دولة يهودية صهيونية على ارض فلسطين (تمراز، ٢٠١٦، الصفحات ٢٥٥، ٢٧٠).

عد هوفر العراق وتحديداً مناطق غربي الانبار وجهةً مثالية لتوطين عرب فلسطين وذلك لتطابق الثقافة واللغة والدين بينهم وبين سكانه، مستشهداً بأمثلة من التاريخ حول عمليات ترحيل ونقل لسكان كان لها الأثر الإيجابي، مثل عمليات نقل السكان بين اليونان وتركيا عام ١٩٢٣، وأوضح كيف أن النظام العالمي كان مهدداً ويفتقر الى الاستقرار عندما رضخت اعداد كبيرة من البولنديين والدنماركيين تحت السيطرة الألمانية واعداد من اليونانيين تحت السيطرة التركية واعداد من البلغار والصرب والرومانيين تحت السيطرة النمساوية المجرية، ووفقاً لهذه الأمثلة والشواهد التاريخية وجد هوفر في فكرة نقل الفلسطينيين العرب الى العراق وافراغ أراضيهم لليهود نهاية لمشكلة سوف يطول أمدها طالما هم جنباً الى جنب (تمراز، ٢٠١٦، صفحة ٣٠٥)؛ (الدليمي و الرفاعي، ٢٠١٥، صفحة ٦٦). وفي تنفيذ الأمثلة السابقة التي ضربها هوفر لتبرير عملية نقل عرب فلسطين الى العراق، ففيما يتعلق باليونان وتركيا فإن عمليات النقل كانت لسكان اترك متواجدين في الأراضي اليونانية وبالعكس وبالتالي كانت لها الأثر الإيجابي إذ ان كل طرف عاد الى وطنه، اما عن باقي الأمثلة التي حاول من خلالها ان يوضح كيف ان الاختلاف القومي والديني والعرقى قد تسبب بمعاناة الأقليات ممن هم تحت السيطرة الألمانية أو العثمانية أو النمساوية، فهو الآخر يتعلق بحقبة زمنية ساد فيها التنافس الاستعماري بين تلك الامبراطوريات خلال القرن التاسع عشر، وبالتالي لا علاقة لكلا المثليين بعملية تهجير عرب فلسطين الى أرض العراق، فهؤلاء يتم تهجيرهم من وطنهم الذي يشكلون فيه الأغلبية، لإخلائه لمن اعتدوا على أرضهم و استوطنوها من اليهود.

وبعد قرابة العامين من قراءته لكتاب "الشرق الأوسط : مفترق طرق تاريخي" ، اجتمع هوفر بمؤلفه بن حورين في الخامس عشر من تشرين الثاني ١٩٤٥ ، وكان الأخير قد عمل آنذاك مستشاراً لشؤون الشرق الأوسط لدى مجلس الطوارئ الصهيوني الأمريكي (AZEK) ، فأرسله رئيس المجلس الحاخام والزعيم الصهيوني الأمريكي أبا هليل سيلفر (Abba Hillel Silver) (١٨٩٣-١٩٦٣) للحصول على دعم وتأييد هوفر لأهداف الحركة الصهيونية (تمراز ، ٢٠١٦ ، صفحة ٣٠٦). وخلال اللقاء أبدى هوفر لبن حورين إعجابه بالخطة التي وردت في كتابه حول ترحيل عرب فلسطين الى العراق بالقول " لقد اعجبت بالخطة التي وضعتوها في كتابكم لنقل فلاحى فلسطين الى العراق . ولأكثر من ذلك انه حل من شأنه ان يفيد الجميع الى حد كبير : الشعب اليهودي والعرب الفلسطينين ودولة العراق . أنا على استعداد لاقتراح هذا الحل في بيان للصحافة . (Medoff, 1990, p. 459)"

ولما كانت خطة بن حورين تقضي بأن تتم عملية الترحيل والنقل خلال مدة لا تتجاوز (١٨ شهرا) (تمراز ، ٢٠١٦ ، صفحة ٣٠٥) . فقد اقترح هوفر ان تتم العملية على شكل دفعات تضم كل دفعة قرابة (٢٢٥,٠٠٠ شخص) ، الأمر الذي لقي معارضةً من قبل الحركة الصهيونية التصحيحية* (جلهوم ، ٢٠١١ ، الصفحات ٢ ، ٢٣ ، ٣١) التي ينتمي إليها بن حورين نفسه ، فضلاً عن بعض التنظيمات الصهيونية المتطرفة الأخرى ، التي طالبت بان تجري عمليات الترحيل بشكل متواتر وسريع (Medoff, 1990, p. 454) كما دعا هوفر لتوفير كل ما من شأنه تسهيل مهمة الانتقال من الاغراءات المادية بالقول " يجب توفير الأموال اللازمة لعرب فلسطين كنوع من الإغراء مقابل القبول على الانتقال " (Simons, 1994, pp. 177 - 178) . وتوفير سبل العيش عن طريق دعم مشاريع الري لوديان نهري دجلة والفرات في غربي الانبار بهدف تأهيلها لاستقبال سكانها الجدد من عرب فلسطين ، وتشجيع زراعة القمح وتوفير كافة الإمكانيات المالية والهندسية (Medoff, 1990, p. ٤٦٠) . واصفاً خطته بحل هندسي للصراع القائم في فلسطين بين العرب والصهاينة (مصالحة ، ١٩٩٢ ، صفحة ١٣٦) .

وفي أعقاب لقائه ببن حورين ، أطلق هوفر مشروعه الخاص بترحيل عرب فلسطين الى العراق والذي عرف "بمشروع هوفر" ، وجاءت تسميته بهذا الاسم في أعقاب بيان له نشرته صحيفة نيويورك تلغراف العالمية (New York World-Telegram) ، تحدث فيه عن تفاصيل المشروع (مصالحة ، ١٩٩٢ ، صفحة ١٣٥) ؛ (تمراز ، ٢٠١٦ ، صفحة ٣٠٦) . ثم تداولت صحف أمريكية أخرى بيان هوفر ومشروعه واصفاً إياه بالحل الهندسي للمشكلة الفلسطينية ، ومن بينها صحيفة نيويورك نيوز (The Newburgh News) التي نشرت

عنه في التاسع عشر من تشرين الثاني مقالاً بعنوان (يقدم هوفر الهندسة كحل لفلسطين) (p5, 1945)، وصحيفة لويسون ديلي صن (The Lewiston Daily sun)، التي جاء مقالها بعنوان (يعتقد هوفر ان العراق يستطيع إعادة توطين العرب) (p1, 1945)، وصحيفة سانت بطرسبوغ تايمز (St. Petersburg Times) التي تصدر مقالها حول مشروع هوفر صفحتها الأولى بعنوان (المشروع الهندسي في العراق كحل لمشكلة فلسطين، 1945). فيما أشادت صحف أخرى بكون المشروع قد صدر من بُنات أفكار شخص غير يهودي (Medoff, 1990, p461)، وهو بالفعل ما ارادت الحركة الصهيونية اظهاره للرأي العام الأمريكي والعالمي، حتى تُبين انه مشروع غير مُتحيز لصالح طرف من الأطراف، وان هدفه إحلال السلام، ولاسيما أنه جاء من شخصية اشتهرت بمجال العمل الإنساني كشخصية هوفر، هذا من جانب، ومن جانب آخر أن تسمية هذا المشروع باسم رئيس اسبق للولايات المتحدة الامريكية يعني تأييد الأخيرة ودعمها له بكافة الإمكانيات، وبالتالي التلويح لبريطانيا بتراجع دورها في المنطقة في اعقاب السياسة التي انتهجتها هناك من تقييد للهجرة اليهودية الى فلسطين واختلافها وانصار الصهيونية التصحيحية في السبل الكفيلة لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

سرعان ما أبدى قادة الحركة الصهيونية الامريكية دعمهم وتأييدهم لمشروع هوفر، فالزعيم الصهيوني الأمريكي ستيفن وايز (Stephen Wise) (١٨٧٤ - ١٩٤٩) علق عليه قائلاً: "إن الذين دعوا إلى نقل العرب من فلسطين ذهبوا الى ما هو ابعد مما تجرأنا على الذهاب إليه" (تمراز، ٢٠١٦، صفحة ٣٠٥). اما مجلس الطوارئ الصهيوني الأمريكي ورئيسه سيلفر فقد أبدى هو الآخر تأييده للمشروع دون الإشارة الى إن فكرته قد جاءت من كتاب بن حورين وهو أحد أعضاء هيئته الاستشارية (مصالحة، ١٩٩٢، صفحة ١٣٦). كما ابلغ سيلفر هوفر بإمكانية تحمله وأعضاء مجلسه التبعات المالية للمشروع (Hoover, 1949, p. 16).

لقي مشروع هوفر ايضاً مقبولة من قبل الزعيم والمؤلف الماسوني الشهير ألين روبرتس (Allen Roberts) (١٩١٧ - ١٩٩٧) الذي وصفه بالقول: "ان الخطة التي وضعها هيربرت هوفر اذا تم تنفيذها ستقدم حلاً حقيقياً وجذرياً للمشكلة التي تواجه قادة العالم" (Medoff, 1990, p. ٤٦٢). اما الصحفي والمؤرخ اليهودي الأمريكي النمساوي الاصل يوليوس ابستين (Julius Epstein) (١٩٠١ - ١٩٧٥) فقد وعد هوفر بتزويده ببيانات إضافية حول الطبيعة الديمغرافية للعراق وبجميع المعلومات اللازمة لتنفيذ مشروعه (Medoff, 1990, p. 463).

اما الموقف الحكومي والمتمثل بإدارة ترومان فقد بذل هوفر مساعيه للحصول على دعمها لمشروعه فالتقى بالرئيس وتحدث له عن المشروع وإمكانية تنفيذه على أرض الواقع بدعم امريكي، إلا أن الأخير ابى ان يعط موقفاً صريحاً إزاءه لخشيته من أن يؤثر ذلك على مكانة الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الأوسط، وعلى مساعيه لملء الفراغ الذي أحدثه تراجع النفوذ البريطاني في المنطقة، فضلاً عن إن الحكومة الامريكية كانت تواجه آنذاك تحدياً آخر وهو مواجهة خطر المجاعة العالمية، وإقامة نظام اقتصادي جديد يحول دون تغلغل النفوذ السوفيتي وانتشاره في أوروبا والعالم العربي، لأجل ذلك اكتفى ترومان بان ابلغ هوفر بإمكانية تقديم مشروعه الى اللجنة الأنجلو - أمريكية لتتولى بدورها مهمة البت في مصيره (Murphy, 1966, p. ٥١٩٩). وكانت الحكومتين الامريكية والبريطانية قد شكلت اللجنة السابقة في تشرين الثاني ١٩٤٥ ، للبحث في مدى استيعاب فلسطين لاستقبال المزيد من اللاجئين اليهود والذين قدرت أعدادهم بـ (١٠٠ ألف يهودي) (شمالي، ٢٠٢٢، صفحة ٢٧١). وكان من بين أعضاء اللجنة الأمريكيين الستة جيمس ماكdonald (James McDonald ١٨٨٦-١٩٦٤) فتواصل معه هوفر لأجل ادراج دراسة المشروع ضمن جدول اعمال اللجنة، كما تواصل مع نورمان صاحب المشاريع السابقة لترحيل عرب فلسطين الى العراق لإقناعه بالشهادة أمام اللجنة لصالح المشروع خلال جلسات الاستماع العامة (Medoff, 1990, p. ٤٦٥).

لم ينس هوفر تحشيد الرأي العام للضغط على اللجنة فتواصل مع الصحفي الأمريكي وأحد ابرز أعضاء المنظمات الخيرية المهتمة بشؤون اليهود في فلسطين اليشام فريدمان (Elisha M. Friedman)) وطلب منه النشر بهذا الخصوص فأرسل الأخير مقالاً الى صحيفة نيويورك تايمز ((New York Times نشرته في السادس عشر من كانون الأول من العام نفسه بعنوان "رسائل الى التايمز : خطة هوفر وافقت على اعتبار العراق المروي افضل موطن للعرب " ، وفي مقاله شبهه فريدمان حال العرب اذ ما رحلوا من فلسطين الى العراق بحال مئات الالاف من المزارعين الأمريكيين الذين نزحوا من ولايات نيو انجلاند غرباً الى اوهايو وتخلوا عن التربة الفقيرة وحصلوا على أرض خصبة (Friedman, 1945, p. ٨).

على الرغم من ذلك ابلغ جيمس ماكdonald هوفر بعدم إمكانية إدراج المشروع ضمن أعمال اللجنة لأسباب عدة أهمها عدم توفر الوقت الكافي لأعضائها لدراسته ، فضلاً عن انه لا يدخل ضمن اختصاص المهمة التي أرسلت من اجلها. (Medoff, 1990, p. 465)

لم يثن قرار اللجنة السابق هوفر عن مواصلة جهوده فلتقى بكل من فريدمان وبن حورين في الثاني والعشرون من كانون الثاني ١٩٤٦ وبحث معهما مقترح تشكيل لجنة تضم شخصيات بارزة من المختصين في مجالات الهندسة والري والزراعة بهدف اعداد تقرير مفصل عن آلية تطبيق المشروع ، كما تطرق الى مسألة التمويل فأبلعه بن حورين إنه يستطيع الاعتماد على مجلس الطوارئ الصهيوني الأمريكي في توفير مبلغ وقيمته (٢٥ الف دولار) للترويج للمشروع (Medoff, 1990, p. ٤٦٧) .

في أثناء ذلك كان هوفر قد كُلف من قبل الرئيس الأمريكي هاري ترومان بتولي مهمة معالجة أزمة الغذاء التي عانت منها أوروبا الغربية والعالم في أعقاب الحرب العالمية الثانية من خلال ترؤسه لجنة طوارئ المجاعة الأمريكية وقيامه وعضائها بجولة شملت قرابة ل(٣٨) بلداً حول العالم للمدة من آذار عام ١٩٤٦ ولغاية حزيان من العام نفسه (Cobb & Akroyd , 2023, p. 133). ومن ثم ارسله ترومان في مهمة اقتصادية أخرى إلى ألمانيا الغربية والنمسا خلال العام ١٩٤٧ الأمر الذي شغل هوفر عن تنفيذ مشروعه السابق قرابة العامين (Reese, 2018, p. 80).

واصل زعماء الحركة الصهيونية مساعيهم لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ، والحصول على اعتراف دولي في هيئة الأمم المتحدة به ، ولأجل زيادة اعداد اليهود هناك وتغيير ديموغرافية المنطقة فقد عمدت الى عمليات الهجرة غير الشرعية لتشمل نقل قرابة الخمسين ألف يهودي من أوروبا الى فلسطين خلال العام ١٩٤٧ وانشاء المستوطنات لهم في النقب ، كما وجهت في الوقت نفسه منظماتها المتطرفة لتدمير كل الخطوط والسكك الحديد الموصلة بين فلسطين والدول العربية والاستعداد لحربٍ محتملة مع تلك الدول (Medoff, 1990, p. 468)؛ (Zweig, 1991, p. 173)

من جهته طالب الرئيس الأمريكي ترومان في الحادي والثلاثين من آب ١٩٤٧ الحكومة البريطانية السماح لمائة ألف يهودي بالهجرة الى فلسطين ، ومارست إدارته الضغوط السياسية والمالية في الجمعية العامة للأمم المتحدة لإصدار قرار تقسيم فلسطين في التاسع والعشرين من تشرين الثاني من العام نفسه . وفي العام التالي وتحديداً في الرابع عشر من أيار أعلن عن قيام دولة إسرائيل من قبل ديفيد بن غوريون ، لتسارع الإدارة الأمريكية للاعتراف بها خلال دقائق معدودة (حسين و بسيوني، ٢٠٠٧، صفحة ٣٠).

عاد مشروع هوفر لنقل عرب فلسطين للعراق الى الواجهة في أعقاب الحرب العربية - الإسرائيلية عام ١٩٤٨ ، ولاسيما بعد هجرة أعداد كبيرة من الأسر الفلسطينية ضمت قرابة (٧٠٠ ألف شخص) الى المناطق المتاخمة للحدود تحت تهديد العصابات الصهيونية

(Medoff, 1990, p. 468). فعمل رئيس وزراء الكيان الصهيوني بن غوريون على تطبيق مشروع هوفر لضمان عدم عودة تلك العوائل مجدداً الى داخل الأراضي الفلسطينية ، وارسل الى وزير الخارجية موشيه شاريت (Moshe Sharett) (١٩٤٨-١٩٥٦) يطلب منه التنسيق مع مندوب الكيان الصهيوني في هيئة الأمم المتحدة وسفيرها في الولايات المتحدة الامريكية أبا إيبان (Abba Eban) (١٩٤٩-١٩٥٩) للضغط المتواصل من اجل كسب اكبر عدد من المصوتين بين أروقة الهيئة لصالح تطبيق مشروع هوفر بوصفه حلاً جذرياً لجميع المشاكل العالقة بين العرب والصهاينة (Medoff, 1990, p. 469). من جانبه بذل السفير الأمريكي لدى الكيان الصهيوني جيمس ماكdonald والذي كان على اطلاع سابق بالمشروع جهوداً حثيثة لتطبيقه على ارض الواقع وقدم للخارجية الامريكية دراسة مفصلة حول إمكانية توطين عرب فلسطين في العراق ، الا ان تلك المحاولات لم يكتب لها النجاح، وبقيت مجرد حبر على ورق . (Medoff, 1990, p. 469)

الخاتمة:

كان لانتماء هوفر الديني المسيحي الكويكري اثراً مهماً في تعاطفه مع اليهود والحركة الصهيونية، ولاسيما مع المشتركات العقائدية التي جمعت ما بين الطرفين. فضلاً عن أن ما تعرض له اليهود في عموم أوروبا خلال ثلاثينيات واربعينيات القرن العشرين من مضايقات وقتل وتكيد قد دفع به للبحث عن مأوى لهم ولو بشكل مؤقت في افريقيا، كما وتبنى خطة بن حورين لترحيل عرب فلسطين إلى العراق من خلال ما عرف في المصادر التاريخية بـ " مشروع هوفر " واصفاً إياه بالحل الهندسي لتجنب اليهود مجازر في الشرق كما حصلت لهم في أوروبا ، إلا أن جميع محاولاته لم يكتب لها النجاح وذلك بسبب التوازنات الدولية القائمة آنذاك وبدايات الحرب الباردة بين القطبين الرأسمالي والاشتراكي ، فضلاً عن تعارضه مع رغبة الإدارة الأمريكية في أن تكون لشركاتها النفطية الحظوة والمقبولية في منطقة الشرق الأوسط، ناهيك عن المقاومة الباسلة التي أبداها أبناء شعبنا الفلسطيني ، وفي نهاية الأمر لم يكن مشروع هوفر فرصة ضائعة لحل الصراع العربي- الصهيوني بقدر ما هو مجرد تفكير قائم على التمني، وقراءة خاطئة لنوايا القوى العظمى في منطقة الشرق الأوسط .

الهوامش :

*اللجنة اليهودية الامريكية : تأسست في كانون الاول عام ١٩٠٦ من قبل لويس مارشال نفسه ، اثر سلسلة المذابح التي تعرض لها اليهود في روسيا ، وسعت الى منع انتهاك الحقوق المدنية والدينية لليهود في كافة انحاء العالم ، إذ بلغ عدد اعضائها عام ١٩٤١ قرابة (٣٢٧) عضواً (Djupe & Olson, 2003).

*المنظمة الصهيونية الأمريكية : تأسست في تشرين الثاني عام ١٨٩٨ استجابةً لمقررات المؤتمر الصهيوني الأول (مؤتمر بازل عام ١٨٩٧) ، بهدف تنظيم يهود الولايات المتحدة الأمريكية وتنسيق الجهود مع المنظمة الصهيونية العالمية وأصدرت أول مجلة صهيونية أمريكية عام ١٩٠١ وأول جريدة عام ١٩٠٩ ، فضلاً عن تأسيسها للمعاهد التي اهتمت بتعليم اللغة العبرية (المسيري، ١٩٩٩، صفحة ٥٤١)

*الحركة التصحيحية الصهيونية : تأسست عام ١٩٢٣ من قبل الزعيم الصهيوني الروسي فلاديمير جابوتنسكي (Vladimir Jabotinsky) ، بهدف تصحيح أو تنقيح أو مراجعة السياسة الصهيونية ، من خلال تصحيح نظام الاستيطان الصهيوني في فلسطين وتصحيح الخطأ الناجم عن الكتاب الأبيض لعام ١٩٢٢ بفصل الأردن عن فلسطين ضمن الوطن القومي اليهودي أو ما سمته (بالدولة الصهيونية) ، وتعد الحركة التصحيحية الأكثر تطرفاً في الصهيونية العالمية ، إذ اطلق على اتباعها تسمية (صهيونية الحد الأقصى) (جلهوم، ٢٠١١، الصفحات ٢-٣١)

قائمة المصادر :

أولاً: الأجنبية.

1. Engineering Project in Iraq Pictured As Solution of Problem of Palestine. (20 /November , 1945). *St. Petersburg Times*).
2. Hoover Offers Engineering As Palestine Solution. (19/November, 1945). *The Newburgh New*).
3. Hoover Thinks Iraq Could Resettle Arabs. (1945). *The Lewiston Daily sun*).
4. Bard, M., & Schwartz, M. (2005). 1001 Facts Everyone Should Know About Israel. USA: Rowman and Littlefield PublishersLnc.
5. Barnowskiego, M. (1940). Zbojow Brygady Pilsudskiego. *Dunajewskiegol.5*.
6. Biagini, A., & Motta, G. (2015). *The First World war :Analysis and Interpretation (Vol.2 ed.)*. U.K.: Cambridge Scholars Publishing .
7. Boggs, C. J. (2008). *The Jews And The Phrisees in Early Quaker Polemic (Vol : 97 ed., Vol. No: 2)*. Friends Historical Association.
8. Brian, D. (2-12). *The Elected and The Chosen : Why American Presidents Have Supported Jews And Israel*. Israel: Gefen Publishing House Ltd.
9. Cobb, T., & Akroyd , O. (2023). *Presdents and Place : America's Favorite Sons*. The Rowman and Littleld Publishing Group.
10. Cohen, N. W. (1988). *The Year After The Riots :American Responses to The Palestine Crisis of 1929 - 30*. Wayne State University Press.
11. Dalin, D. G. (2022). *Jews And American Public Life . USA: Academic Studies Press .*
12. Dalin, D. G. (Spring 1992). *Louis Marshall : The Jewish Vote and The Republican Party (Vol. NO.1)*. Jerusalem Center Public Affairs: Jewish Political Studies Review.

13. Djupe, P., & Olson, L. (2003). Encyclopedia Of American Religion And Politics. USA.
14. Falk, G. (2006). The Restoration Of Israel :Christian Zionism In Religion Literature and Politics. NEW York: Peter Lang Publishing.
15. Friedman, E. M. (1945, December 16). Letters to the Times ;Hoover Plan Approved Irrigated Iraq Regarded as Best Home for Arabs. New York Times, 8.
16. Goldberg, N. (1998). Occupational Patterns Of Amerycan Jews ll, Americcan Jewish History. (E. S.Gurock, Ed.) New York: The American Jewish Historical Society.
17. Hoover, H. (1940). Further Addresses Upon the American Road (1938 - 1940). New York: Charles Scribners Sons.
18. Hoover, H. (1949). Addresses Upon the American Road (1945 - 1948). New York: D.Van Nostrand Company Inc.
19. Hoover, H. (1951). The Memoirs Of Herbert Hoover :Years Of Adventure 1874 - 1920 (Vol. Fifth Printing). New York: The Macmillan Company.
20. Hoover, H. (1952). The Memories of Herbert Hoover : The Cabinet and the Presidency 1920-1933 (Vol.2): First Printing. New York: The Macmillan Company .
21. Hoover, H. (1974). Public Papers of the Presidents of the United States Herbert Hoover : Containing the Public Massages ,Speeches and Statements of the President March 4 to December31 /1929. 150. Washington: United States Government Printing Office.
22. Hoover, H. (1977). Public Papers of The Presidents of the United States Herbert Hoover Containing the Public Massages Speeches and Statements of the President January 1 /1932 to March 4 /1933. Washington : United States Government Printing Office .
23. Kaufman, D. B. (2006). Polish- Jewish Relations During The Rebirth Of Poland November 1918 - 1919. University Of Stirling.
24. Knee, S. E. (Summer 1977). Jewish Non-Zionism In America And Palestine Commitment 1917-1941 (Vol. VOL. 39). Jewish Social Studies.
25. Medoff, R. (1990). Herbert Hoovers Plan For Palestine: A Forgotten Episode in American Middle East Diplomacy (Vol. VOL: 79). University Of Alabama Press.
26. Murphy, G. H. (1966). Stautes Of California 1964 - 1965 (Vol. VOL: 3). The Library of the Law School.
27. Raphael, M. L. (2008). The Columbia History of Jews And Judaism in America. New York: Columbia University Press.

28. Reese, B. D. (2018). A Mutual Charge : the Shared Mission of Herbert Hoover and Harrys to Alleviate Global Hunger in a Postwar World. 80. Portland State University: A Master thesis .
29. Rosenberg, C. M. (2022). Shield Of David : A History Of Jewish Servicemen In America's Armed Forces. New York: Post Hill Press.
30. Simons, C. (1994). Herzl To Eden : A Historical Survey of Proposals to Transfer From Palestine 1895 - 1947. Nansen Lnstitute.
31. Wentling, S. P. (2000). " The Engineer And The Shtadianim ": Herbert Hoover And American Jewish. American Jewish History, No : 3 , p. 382.
32. Zweig, R. W. (1991). David Ben-Gurion Politics and Leadership In Israel. New York: Taylor and Francis
33. Ilham Jabr Salem Shamali. (2022). The Jewish National Fund and its role in serving the Zionist project in Palestine 1901 - 1948. Jordan: Dar Arkan for Studies, Research and Publishing.
34. Bassem Kassar Kazem. (2021). George Fox and the Group of Friends (Quakers) 1624 - 1691. (College of Education for Humanities, Editor) Uruk Journal for Humanities, Volume: 14.
35. Tayseer Ali Joda. (2023). English Jews: Religious and Social Life. Egypt: Al-Arabi for Publishing and Distribution.
36. Rawaa Haider Saleh Taher. (2011). Herbert Hoover and his domestic policy (1929 - 1933). Unpublished master's thesis. College of Arts, University of Baghdad.
37. Regina Al-Sharif. (1982). Non-Jewish Zionism and its roots in Western history. Kuwait: National Council for Culture, Arts and Letters.
38. Sami Ali Abdul Qader Ali Al-Din Hilal. (1979). America and Arab Unity 1945 - 1982 (Volume 1). Lebanon: Center for Arab Unity Studies.
39. Abu Jalhoum. (2011). History of the Revisionist Zionist Movement (1925 - 1948). 2, 23, 31. (Faculty of Arts / Islamic University, editor) Gaza / Palestine: Unpublished Master's Thesis.
40. Saad Jamil Muhammad Tamraz. (2016). Expulsion of Palestinians in Zionist Thought and Practice (1882 - 1949). Doroob Publishing and Distribution.
41. Abdul Wahab Al-Messiri. (1999). Encyclopedia of Jews, Judaism and Zionism (Volume 6). Cairo: Dar Al-Shorouk.
42. Ajaj Noueihed. (2016). The Protocols of the Elders of Zion (Volume 1 and 2). Jordan: Dar Al-Jalil Publishing.
43. Archives and Information Department at Al-Zaytouna Center. (2009). Palestinian Refugees in Iraq. Lebanon: Al-Dhitouna Center for Studies and Consultations.

44. Majid Khaled Ahmed. (2022). Akram Zuaier and his political role and intellectual activity 1909 - 1996. 22. Iraqi University: Unpublished Master's Thesis.
45. Michael Oren. (2008). Power, Faith, and Imagination: America in the Middle East from 1776 to the Present. (Translated by: Aser Hatiba, Editor) Cairo: Hindawi Foundation.
46. Muhammad Hamza Hussein Al-Dulaimi, and Lubna Riyadh Abdul Majeed Al-Rifai. (2015). History of the Contemporary World (First Volume). Jordan: Dar Al-Manhal for Printing, Publishing and Distribution.
47. Muhammad Ali Al-Farra. (2010). The Israelis... The Hebrews... The Zionists: Their Myths, Their Reality, and the Fate of Their State (First Volume). Jordan: Majdalawi Publishing and Distribution House.
48. Muhammad Quraish. (2019). Arabs on the Edge of Hell. Egypt: Ektab House for Printing, Publishing and Distribution.
49. Muqdad Falih Hassan, and Adel Muhammad Al-Alyan. (2017). The American Role in the Emergence and Development of the Palestinian Issue 1917-1990. Al-Malwiya Journal of Archaeological and Historical Studies, Issue: 7, Page 135.
50. Milad Hanna. (2007). Relations between Copts and Muslims (Volume 1). Egypt: Dar Al-Hilal for Printing.
51. Naktal Abdul Hadi Abdul Karim. (2016). The Position of the United States on Zionist Activity in Palestine 1897-1939 (Historical Study). Jordan: Dar Al-Mu'taz for Publishing and Distribution.
52. Nour Al-Din Musalha. (1992). The Expulsion of Palestinians in Zionist Thought and Planning 1882-1948. Beirut: Institute for Palestine Studies.
53. Hawkins, J. (2020). The Story of Religions. (T.: Masoud, Ed.) Jordan: Dar Al-Biruni for Publishing and Distribution.
54. Yasser Hussein, and Muhammad Basyouni. (2007). Holy Wars (America and Christian Zionism). Jeddah: Dar Al-Burooj. Yousef Al-Asi Al-Tawil. (2014). The religious dimension of America's relations with the Jews and Israel and its impact on the Palestinian issue during the period (1947 - 2009). Hassan Al-Asriya Library for Printing, Publishing and Distribution.

ثانيا : العربية

١. إلهام جبر سالم شمالي. (٢٠٢٢). الصندوق القومي اليهودي ودوره في خدمة المشروع الصهيوني في فلسطين ١٩٠١ - ١٩٤٨. الاردن: دار اركان للدراسات والابحاث والنشر.
٢. باسم كسار كظم. (٢٠٢١). جورج فوكس وجماعة الاصدقاء (الكويكرز) ١٦٢٤ - ١٦٩١. (كلية التربية للعلوم الانسانية، المحرر) مجلة اوروك للعلوم الانسانية، المجلد : ١٤ .
٣. تيسير علي جودة. (٢٠٢٣). اليهود الانجليز: الحياة الدينية والاجتماعية. مصر : العربي للنشر والتوزيع.
٤. رواء حيدر صالح طاهر. (٢٠١١). هريبرت هوفر وسياسته الداخلية (١٩٢٩ - ١٩٣٣) . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الاداب ، جامعة بغداد .
٥. ريجينا الشريف. (١٩٨٢). الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب.
٦. سامي علي عبد القادر علي الدين هلال. (١٩٧٩). أمريكا والوحدة العربية ١٩٤٥ - ١٩٨٢ (المجلد الاولى). لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
٧. ابو جلهوم. (٢٠١١). تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية (١٩٢٥ - ١٩٤٨). ٢ ، ٢٣ ، (كلية الاداب / الجامعة الاسلامية، المحرر) غزة / فلسطين: رسالة ماجستير غير منشورة.
٨. سعد جميل محمد تماراز. (٢٠١٦). طرد الفلسطينيين في الفكر والممارسة الصهيونية (١٨٨٢ - ١٩٤٩). دروب للنشر والتوزيع.
٩. عبد الوهاب المسيري. (١٩٩٩). موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (المجلد المجلد السادس). القاهرة: دار الشروق.
١٠. عجاج نويهض. (٢٠١٦). بروتوكولات حكماء صهيون (المجلد الجزء الاول والثاني). الاردن: دار الجليل للنشر.
١١. قسم الارشيف والمعلومات في مركز الزيتونة. (٢٠٠٩). اللاجئين الفلسطينيون في العراق. لبنان: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
١٢. ماجد خالد احمد. (٢٠٢٢). اكرم زعيتر ودوره السياسي ونشاطه الفكري ١٩٠٩ - ١٩٩٦. ٢٢. الجامعة العراقية : رسالة ماجستير غير منشورة.
١٣. مايكل اورين. (٢٠٠٨). القوة والايمان والخيال : أمريكا في الشرق الاوسط منذ ١٧٧٦ حتى اليوم. (ترجمة : آسر حطية، المحرر) القاهرة: مؤسسة هنداوي.
١٤. محمد حمزة حسين الدليمي، و لبنى رياض عبد المجيد الرفاعي . (٢٠١٥). تاريخ العالم المعاصر (المجلد الاولى). الاردن: دار المنهل للطباعة والنشر والتوزيع.

١٥. محمد علي الفرا. (٢٠١٠). الاسرائيليون ... العبرانيون ... الصهاينة : اساطيرهم وحقيقتهم ومصير دولتهم (المجلد الاولى). الاردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
١٦. محمد قریش. (٢٠١٩). العرب على حافة الجحيم. مصر: دار اكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
١٧. مقداد فليح حسن، و عادل محمد العليان. (٢٠١٧). الدور الامريكي في نشأة وتطور القضية الفلسطينية ١٩١٧ - ١٩٩٠. مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية، العدد : ٧، صفحة ١٣٥.
١٨. ميلاد حنا. (٢٠٠٧). العلاقات بين الاقباط والمسلمين (المجلد الاولى). مصر: دار الهلال للطباعة.
١٩. نكتل عبد الهادي عبد الكريم. (٢٠١٦). موقف الولايات المتحدة من النشاط الصهيوني في فلسطين ١٨٩٧ - ١٩٣٩ (دراسة تاريخية). الاردن : دار المعتر للنشر والتوزيع.
٢٠. نور الدين مصالحة. (١٩٩٢). طرد الفلسطينيين في الفكر والتخطيط الصهيونيين ١٨٨٢ - ١٩٤٨. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
٢١. هوكنز، ج. (٢٠٢٠). قصة الاديان. (ت. : مسعود، Ed). الاردن: دار البيروني للنشر والتوزيع.
٢٢. ياسر حسين، و محمد بسيوني. (٢٠٠٧). الحروب المقدسة (امريكا و المسيحية الصهيونية). جدة: دار البروج.
٢٣. يوسف العاصي الطويل. (٢٠١٤). البعد الديني لعلاقات امريكا باليهود واسرائيل واثره على القضية الفلسطينية خلال الفترة (١٩٤٧ - ٢٠٠٩). مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع.